من قال لاستاذه لم لا يفلح وقال ابو القسم القشيري
رضي الله عنه من صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه
فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه التوبة وان بقي من
السلوك قاصد لم يصل الى مقصوده فليعلم ان موجب
حجبه اعتراض خاطر قلبه على بعض شيوخه في بعض اوقاته
فان الشيوخ بمنزلة السفرا للمريدين قال وفي الخبر الشيخ
في اهله كالنبي في امته وكذلك من تسوّد به لتصدر للتعليم
والهداية وان يتصدى للامرة والولاية ومحبة الاستتباع
والرياسة وترتيبه الجاه والحشمة والقبول بين الناس
واستدعاه بشره ان يكرم ويعظم ويتبرك به وتقبّل
يده ويسارع في قضاء حوايجه وذلك من امراض الناشية
وهو نتيجة استحسانه لما هو عليه وعدم تفقده لعيبه
واتهام نفسه في كل حال من احواله وذلك مذموم منه
وقال ابو عثمن رضي الله عنه لا يرى احد عيب نفسه وهو
يستحسن من نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها
في جميع الاحوال وقال ابو عبد الله السجزي رضي الله عنه
من استحسن شيا من احواله في حال ارادته فسدت عليه

ارادته

ارادته الا ان يرجع الى ابتدايه في روض نفسه ثانيا
وقال ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه سمعت جدي
يقول افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه فان استشعر
المريد شيا مما ذكرناه فليبادر الى قطع مواده واستيصال
عروقه من قبل ان يستحكم ذلك فيه فيرسخ فبدايات الهوى
هي التي ينبغي ان تراعى لتترك ومن انواع سوء الادب من المريد
المفضي الى عطبه نزوله عن مقتضيات الحقيقة الى رخصة
الشريعة فقد عد واهل من الجنايات العظيمة الموجبة
لانحطاط المرتبة والبعد عن محل القربة ولهذا قالوا
اذا رايت المريد انحط عن رتبة الحقيقة الى رخصة الشريعة
فاعلم انه قد نقض عهده مع الله تعالى وفسخ عقد بينه
وبين الله تعالى وقال ابو جعفر رضي الله عنه الارادة
استدامة الكد وترك الراحة وليس اضر على المريد من مسامحة
النفس في قبول الرخص والتاويلات وقال يوسف بن الحسين
رضي الله عنه اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا
يجي منه شي وقال ابو اسحق ابرهيم بن شيبان رضي الله عنه
من اراد ان يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص ويعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)